من السعة يسع فضله كل شيء عليم بتدبير
خلقه نزل لما قالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال
مشركوا العرب الملائكة بنات الله وقالوا
اتخذ الله ولدا قال الله تعالى ردا
عليهم سبحانه تنزيها له عن ذلك فانه
يقتضي الشبه والحاجة وسرعة الفنا
وقرا ابن عامر قالوا بغير واو وقبل القاف
والباقون بالواو وقبل القاف بل له ما
في السموات والأرض ملكا وخلقا
ومن جملة ذلك العزير والمسيح والملا
ئكة والملكية تنافي الولدية وغيرهما
تغليبا لما لا يعقل لكثرته كل له قانتون
اي منقادون كل بما يراد منه لا يمتنعون
على مشيته وتكوينه وفي ذلك تغليب
للعاقل لشرفه والاية مشعرة على فساد
ما قالوه من ثلاثة اوجه الاول قوله
سبحانه والثاني قوله ما في السموات
والارض والثالث كل له قانتون والحق

بها

بها انفقها على ان من ملك ولده عتق
عليه لانه تعالى نفى الولد باثبات الملك
وذلك يقتضي تنافيهما بديع السموات
والأرض اي موجدهما لا على مثال
سبق وهذا وجه رابع يشعر بفساد
ما قالوه ايضا لان الوالد عنصر الولد
المنفصل بانفصال مادته عنه والله
سبحانه وتعالى مبدع الاشياء كلها فاعل
على الاطلاق منزه عن الصفات فلا
يكون والدا وإذا قضى أمرا اي
اراد ايجاد شيء واصل القضاء اتمام
الشيء قولا كان كقوله تعالى وقضى
ربك او فعلا كقوله تعالى فقضاهن
سبع سموات واطلق على تعلقه الارادة
الالهية بوجود الشيء من حيث انه
يوجبه فإنما يقول له كن فيكون
وهذا مجاز من الكلام وتمثيل وانما
المعنى ان ما قضاه من الامور واراد
كونه فانما يكون ويدخل تحت الوجود

Copyright © King Saud University